فانظروا كيف بدا الخلق ان قلت لم اظهر اسم الله
في الاية الاولي عند البدا حيث قال كيف يبدئ الله الخلق
واضمره عند الاعادة وفي هذه الاية اضمر عند البدا
واظهره عند الاعادة حيث قال ثم الله ينشي النشاة
الجواب انما اظهره في الاية الاولي لانه لم يسبق ذكر
الله بفعل حتي يسند اليه البدا فقال يبدئ الله ثم
قال ثم يعيده وفي الاية الثانية كان ذكر البدء مسندا الي
الله تعالى فاكتفي به واما اظهاره عند الانشا ثانيا
حيث قال ثم الله ينشئ النشاة فليقع في ذهن السامع
كمال قدرته وعلمه وارادته ولم يقل يعيده بل قال ينشئ
للتنبيه علي ان البدا يسمي نشاة كالاعادة وللتغاير
بينهما بالوصف حيث قالوا نشاة اولي ونشاة اخري
افاده الرازي مدا وقصرا قرا ابن كثير وابو عمرو
النشآة بالمد هنا وفي النجم والواقعة والباقون بالقصر
مع سكون الشين وهما لغتان كالرافة والرآفة
وانتصابهما علي المصدر المحذوف الزوايد والاصل الانشآة
او علي حذف العامل اي ينشئ فينشؤون النشاة وهي
مرسومة بالالف وهو يقوي قراة المد يعذب من
يشاء اي بعد النشاة الاخيرة وقدم العذاب علي الرحمة
وان كانت الرحمة سبقت غضبه لان المقام مقام زجر
للكفار وما انتم بمعجزين في الارض اي حالة كونكم

في

في الارض او في السماء لو فرض فرارا كم لا والخطاب
لبني آدم والمقصود بيان امتناع الفوات علي جميع
التقادير ان قلت لم قال هنا في الارض ولا في السماء
واقتصر في سورة شوري علي الارض الجواب ان ما هنا
خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الي السماء
وقد حذفا معا للاختصار في فتوح في الزمر وما هم
بمعجزين عن ادراككم اي لحوقكم والمراد ان يدرككم
عذابه اي القران تفسير للايات وفتوح والبعث
تفسير للقائه ففيه لف ونشر مرتب اولئك يئسوا
من رحمتي اي ييأسوا منها يوم القيامة فاتي بالماضي
لتحقق الوقوع او في الدنيا لانكارهم البعث والجزا
ان قلت لم اضاف الرحمة الي نفسه ولم يضف العذاب
اليها الجواب لسبق رحمته واعلاما لعباده بعمومها
لهم قال تعالى اي رجوعا لقصة ابراهيم بعد
الاعتراض حكاه في فتوح اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
فما كان جواب قومه لما عجزوا عن جوابه بالدليل
اجابوا بالعناد والظلم وذكر انه لما امرهم بعبادة الله
تعالى وبين سفههم في عبادة الاوثان وظهرت حجته
عليهم رجعوا الي الغلبة فجعلوا القايم مقام جوابه
فيما امرهم به قولهم اقتلوه او حرقوه والامرون بذلك
اما بعضهم لبعض او كبراؤهم قالوا لاتباعهم اقتلوه

في الاصل الذي بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)